. @ 257 @

ومعلوم أن كل من لم يشتغل بتدبر آيات هذا القرآن العظيم أي تصفحها وتفهمها ، وإدراك معانيها والعمل بها ، فإنه معرض عنها ، غير متدبر لها ، فيستحق الإنكار والتوبيخ المذكور في الآيات إن كان ا أعطاه فهماً يقدر به على التدبر ، وقد شكا النبي صلى ا عليه وسلم إلى ربه من هجر قومه هذا القرآن ، كما قال تعالى { وَقَالَ الرَّسُولُ يارَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُواْ هَاذَا الْقُرْءانَ مَهْجُوراً } . .

وهذه الآيات المذكورة تدل على أن تدبر القرآن وتفهمه وتعلمه والعمل به ، أمر لا بد منه للمسلمين . .

وقد بين النبي صلى ا عليه وسلم أن المشتغلين بذلك هم خير الناس . كما ثبت عنه صلى ا عليه وسلم في الصحيح من حديث عثمان بن عفان رضي ا عنه أنه قال ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) وقال تعالى : { وَلَاكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ } . .

فإعراض كثير من الأقطار عن النظر في كتاب ا وتفهمه والعمل به وبالسنة الثابتة المبينة له . من أعظم المناكر وأشنعها ، وإن ظن فاعلوه أنهم على هدى . .

ولا يخفى على عاقل أن القول بمنع العمل بكتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم ، اكتفاء عنهما بالمذاهب المدونة . وانتفاء الحاجة إلى تعلمهما ، لوجود ما يكفي عنهما من مذاهب الأئمة من أعظم الباطل . .

وهو مخالف لكتاب ا وسنة رسوله وإجماع الصحابة ومخالف لأقوال الأئمة الأربعة .